



لا أعتقد أنني بحاجة إلى تقديم أوراق اعتماد بين يدي ما أريد قوله، وفي حلٍ من تقديم قرائبين بين يدي نصيحتي هذه التي أبتعي بها وجه الله والنصائح للمسلمين، ولا أحسبني قد جاملت أحداً على ديني ومعتقدى ومصالح بلدى والمسلمين، ولعل تاريخي يشفع لي أحياناً، آسف.. فقد كنت ذكرت أنني لن أقدم قرباناً ولا أوراق اعتماد، لكن تحسباً لسوء ظن البعض ربما دفعني إلى ما لم أرد..

تدفع جبهة النصرة ثمناً مجانياً لعلاقاتها مع القاعدة المعادية للأميركيين، فهي سندان لضربيات أميركا فقط، وبالمناسبة غدا العداء خطابياً بعد أن توقفت عمليات القاعدة ضدها، ولم يشفع للنصرة تركيز عملياتها نصرة للشام في القضاء على الطائفيين وأسيادهم، لكن أميركا تبحث عن أية ذريعة لتدمير أية قوة سنية عسكرية في المنطقة والمطلوب تفويتها. لعل بعضهم سيرد بقوله تعالى: **{ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى}**، وأنتم هنا لا تنزلون عند رأي أميركا بفك الارتباط بقدر ما تنزلون عند رأي عامة المسلمين وتحديداً الشام المنصورة التي تناشدكم ذلك منذ سنوات لعلمكم بذلك تسحبون ذريعة الأميركيين بقتالكم، وتشجعون أهلكم ومحبّيكم على الوقوف العلني إلى جانبكم، فالتغيير بالقلوب من جانبهم لم يعد يكفي، فما رأاه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، ومن المستحيل أن تجتمع الأمة في الشام وغيرها على ضلاله حين تدعوكم إلى فك الارتباط، وهي التي تدعوا لكم وأنتم تتخلون بالطائفيين في الشام ومن وراءهم، وتتجدون بأرواحكم ومهجّكم نصرة للشام وأهلها..

لا ننسى أن «جند الأقصى» لم تستهدف حتى الآن بشكل واضح من الأميركيين نظراً لعدم وجود علاقة مع القاعدة، وحتى

تنظيم الدولة بعد فك ارتباطه لم تستهدفه أميركا إلا بعد ذبح الصحافي الأميركي فكان ذريعة، فتحاشي إلقاء الذرائع في طاحونة شهيتم للقتل تعريهم أكثر فأكثر، وتزيد من حاضنة الثورة.

العالم المجرم كله تکالب على الشام وأهلها ولم يقدر عليها ولم يستطع إجهاض ثورتها، فلا يخالن أحد أنه بمقدوره أن يحقق انتصاراً وحده، ولو استطاع فمن المستحيل أن يفرض ذاته على شعب انتفض ضد أعتى قوة جباره كونية.

لذا لا بد من اللجوء إلى مصادر القوة الناعمة وأهمها اللجوء إلى الشام وأهلها بعد الله تبارك وتعالى، فشام معاوية والأمويين التي علمت العالم المكر والدهاء والعبرية، ما لها تصحرت وتجمدت اليوم عند أسماء وشعارات، وقد حض نبينا عليه الصلاة والسلام على ألا نكلف المؤمنين ما لا يطيقون حين قال: «لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء ما لا يطيق». وهل ثمة بلاء أكثر من استعداء أميركا والعالم كله بحجة الارتباط بعنوان معين، وقد رأينا مؤسس التنظيم نفسه يغير اسمه في غضون سنوات حين سماه «قاعدة الجهد» بدلاً من القاعدة..

تخلية الصف قبل تخليته، وتخليته هنا بوزن قوتك ومن معك فيما إذا كانوا على منهجك وأفكارك أم أنهم مختلفون من قبل خصمك وعدوك، فتكون كمن وضع حمله على جمل أغurge كما قال سيد قطب رحمه الله.

أخطأ حزب التحرير يوم تجمد عند الصراع مع بريطانيا، فانظروا إلى حاله! وتكرر القاعدة اليوم الخطأ نفسه بتجميد نفسها عند الصراع مع أميركا، بينما العدو الحقيقي هو الاستبداد في دول الربيع العربي المدعوم من احتلالات أجنبية وتحديداً الصوفيين، لنحدد العدو ونறّع على الأصدقاء والخلفاء وإلا فإننا في التيه.

نجاح المشروع ليس مقتربنا بالراغبة العسكرية فقط وهي الأساس لهدم الباطل، إذ لا بد من روافع أمنية وسياسية وإعلامية وفنية وطبية وهندسية وقانونية ونسوية و...، وهذا لا يجيده صاحب النزال لانشغاله برافعاته الأهم، فكان عليه البحث عن حلفائه للروافع الأخرى، يمنعوا عنه سرقة تضحياته وعداياته.

العرب القطرية

المصادر: